www.students.ma

الرعاية الصحية في الإسلام

مدخل تمهيدي:

لقد حرص الاسلام على رعاية صحة المسلم وسلامته من الأمراض، حتى يكون قادرا على القيام بالتكاليف الشرعية والأعمال الدنيوية، وجعل حفظ الجسم من الضروريات الخمس.

فما الاعتبارات الـ حية المعتبرة في سن التشريعات الإسلامية؟

الن وص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَلا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾.

[سورة المؤمنون، الآية: 62]

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنّ اللهَ أَنْزَلَ الدّاءَ وَالدّوَاءَ وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوَوْا وَلاَ تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ».

[سنن أبي داود]

I – دراسة الن وص وقراءتها:

1 – توثيق الن وص:

أ – التعريف بسورة المؤمنون:

سورة المؤمنون: مكية، عدد آياتها 118 آية، ترتيبها 23 في الم حف الشريف، نزلت بعد سورة الأنبياء، بدأت بأسلوب توكيد "قد أفلح المؤمنون"، سميت بهذا الاسم تخليدا للمؤمنون، وإشادة بمآثرهم وفضائلهم الكريمة التي استحقوا بها ميراث الفردوس الأعلى في جنات النعيم، وهي تعالج أصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث.

ب – التعريف بأبي الدرداء:

أبو الدرداء: لقبه عويمر، واسمه مكبر بن قيس بن زيد بن أمية بن مالك الخزرجي الأن اري، والدرداء ابنته كنى بها، فقامت الكنيه مقام اسمه حتى لا يكاد يعرف إلا بها، صاحب ﷺ، كان آخر الأن ار إسلامًا، يلقب بحكيم الأمة، أسلم يوم بدر، كان تاجرا في المدينة المنورة، وهو أحد الذين جمعوا القرآن الكريم على عهد النبيﷺ، ولاه معاوية بن أبي سفيان قضاء دمشق بأمر من عمر بن الخطاب، توفي أبو الدرداء الأن اري عن عمر يناهز 72 عام حيث توفي عام 32 هجرية بمدينة الإسكندرية في م ر في عهد خلافة عثمان بن عفان.

II – فهم الن وص:

1 – مدلولات الألفاظ والعبارات:

- **لا نكلف: لا نحمل.**
- **وسعها: طاقتها واستطاعتها.**
- **كتاب: كتاب إح اء الأعمال.**
- **الداء: المرض.**
- **تداووا: أطلبوا الدواء.**

www.students.ma

www.students.ma

2 – المعاني الأساسية للن وص:

- الحكمة من اعتبار الله تعالى الاستطاعة في تكليف العباد هي رفع الحرج والمشقة عن المسلمين.
- حثه ﷺ على التداوي من الأمراض بما أحله الله واجتناب التداوي بما حرمه.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I – الاعتبارات ال حية في سن التشريعات الإسلامية:

تقوم الشريعة الإسلامية على مبدأ التيسير واجتناب التعسير، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، إذ من خلال استق اء الأحكام الشرعية نجد أن الله تعالى لم يكلف عباده بما لا يطيقون أو بما هو فوق طاقتهم وقدرتهم، قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾، وحث على الأخذ بالرخص، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَ ُهُ»، فرخص بالتيمم عند فقد الماء أو العجز عن استعماله، ورخص بتق ير ال لاة بالنسبة للمسافر، وتناول المحظور عند الضرورة، ورخص في إفطار المريض خوفا من تفاقم مرضه، وأباح للجنب ترك الغسل إذا خشي على نفسه الهلاك ...، قال جل علاه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

II – نماذج من الرعاية ال حية عند المسلمين:

1 – مفهوم الرعاية ال حية:

يق د بالرعاية ال حية العناية بالحالة ال حية لأبناء المجتمع، وتوفير العلاج لهم، وتهيئ أفضل الأطباء وأرفعهم لعلاج السكان، لأن ال حة غنيمة يجب استغلالها في طاعة الله وحمايتها من الأمراض.

2 – نشأة الرعاية ال حية في الإسلام

يعتبر الرسول ﷺ أول من أمر بالمستشفى الحربي المتنقل، أشرفت عليه امرأة تدعى رفيدة في مسجد كانت تداوي فيه الجرحى، وقد اجتهد العلماء والأطباء في البحث عن الأدوية وتشخيص الأمراض، فبرز في علوم ال يدلة البيروني، وفي علم الطب الرازي وابن سينا وابن رشد، وقد كانوا أساتذة العالم في أيامهم، كما اهتم المسلمون ببناء المستشفيات وتزويدها بالأدوية والتجهيزات وما يضمن الراحة للمرضى، فظهرت أولى المستشفيات في قرطبة وبغداد في القرن الثاني الهجري، وتعكس هذه المجهودات عناية المسلمين بال حة ووعيهم بأهميتها وتقديرهم لدورها في تعمير الدنيا وإصلاح البلاد والعباد والمؤمن، القوي خير من المؤمن الضعيف.

3 – الرعاية ال حية حق لكل فرد:

اعتبر المسلمون الرعاية ال حية من أهم حقوق الفرد في المجتمع بغض النظر عن جنسه ولونه ودينه، فهذا عمر بن الخطاب ﷺ مر ببعض أهل الذمة بالشام وقد أصيبوا بالجذام، فأمر بأن ترفع عنهم الجزية وأن تعطى لهم نفقة من بيت المسلين تمكنهم من التداوي والعلاج.

www.students.ma